

النشاط الثقافي في الغرب

بناء رائع يمتاز بقاعات محاضراته الواسعة ، ومخابره المجهزة بأحدث وسائل البحث وأدواته ، وبمخبراته الجامعة لكل ما يحتاج اليه طلاب علم النبات في دراساتهم العليا ، وبمركز ضخم ، ومتاحف جديدة واجنحة خاصة لسكنى الطلبة . وتستعد جامعة موسكو كلها ، في هذه الفترة ، ليوم افتتاح « قصر العلوم » هذا ، الذي ينظر ان يكون مرحلة تاريخية من مراحل تطور هذا المعهد العلمي الكبير .

ولجامعة موسكو تاريخ عريق حقاً . فلم تكذب نشأة بفضل العالم الروسي الكبير لومونوزوف ، سنة ١٧٥٥ حتى غدت يذوباً ثراً من ينابيع المعرفة ينهل منه الشباب ضروب الثقافة على اختلافها . وطوال قرنين من الزمان كان تاريخها يشكل جزءاً حيوياً من تاريخ الثقافة الروسية . ففيها تم عدد غير يسير



المدخل الرئيسي للبناء الجديد في جامعة موسكو

من الاختراعات التي حققتها روسيا في حقل العلم ، وفيها لمع نجم كل من سيشينوف ، وستوليتوف ، وليبيديف ، وزوكوفسكي وغيرهم من أئمة العلماء ، ومنها تخرجت كوكبة من المفكرين من مثل ييلنسكي وهيرزن واوغاريوف وعدد كبير من مشاهير الكتاب من مثل تورغنيف ، وغربوييدوف ، واوستروفسكي ، وتشيكوف . وتضم جامعة موسكو اليوم اثنتي عشرة كلية ومئة وثمانين دائرة . ويبلغ عدد اساتذتها وتلامذتها معاً نحو ٢٠٠.٠٠٠ طالب واستاذ .

٢ . في دنيا العلم -

في شباط الماضي عقدت الاكاديمية السوفياتية العامة للعلوم مؤتمراً رست فيه خطط النشاط العلمي للسنة الجارية .

افتتح الجلسة رئيس المؤتمر الاستاذ الكسندر نسميانوف معاناً ان اكاديميات الاتحاد السوفياتي الاثنتي عشرة تنتظم اليوم ما يزيد على اربعمائة معهد وهؤسسة علمية ، يشرف عليها مئات من كبار العلماء الذين اسهموا في الحركة العلمية السوفياتية بنصيب كبير .

انكلترا

١ . في دنيا القصة

من أبرز الآثار القصصية التي صدرت مؤخراً في لندن قصة « الصانع المتدرب » The Apprentice للروائي جوزيف توميلتي Tomelty . والصانع المتدرب الذي يقص علينا توميلتي قصته في هذه الرواية كان يعمل في خدمة جماعة من الفنانين المشتغلين في زخرفة البيوت وتزيينها بالرسوم ، في مدينة بلغاست بأيرلندا الشمالية . وكان يعيش مع عمه له اعتادت ان تفرج عن كربتتها وتعرض عن خبيتها في الحياة بأنزال اشد ضروب التعذيب والتنكيل بهذا الصانع المسكين . إنه في تعوزه السعادة ، ويمجز في نفسه ان يكون قصيراً بالغ القصر ، تماماً ما يكاد يبين . انه يستشعر النقص والدونية ، في علاقاته بزملائه في العمل ، ومع الفتيات بخاصة ، وكان هؤلاء لا يعفونه من التندر به ، حتى اذا سمع نفوسهم اقصى ما تستطيع السمو جعلوه موضع عطف وإشفاق . والواقع ان المؤلف عرف كيف يقدم البنا قصة هذا الفتى التمس حتى بلوغه مبلغ الرجال ، في براعة وحسن تفهم . وعرض لنا في كثير من التوفيق مختلف الاتجاهات السياسية والدينية التي عصفت بمدينة بلغاست في الجيل الماضي ، مقدماً خلال ذلك صوراً سريعة لسنة او سبعة من العمال الايرلنديين . وكان ثمة خطر من ان يغيب البطل في غمار هذه الشخصيات المصورة اقوى تصوير وأبرعه ، وينتهي إلى ان يصبح شيئاً ثانوياً ، ولكن المؤلف عرف كيف يجعل من « فرانكي » شخصية محببة ومشوقة تسمى الى التمكّن من صنعها ، والبحث عن فتاة تستطيع ان تحبه على علته كلها . ولا نكاد نبلغ نهاية القصة حتى نجد « فرانكي » رجلاً بلا عمل ، فقد اضطر الى ترك مركز عمله الاول بعد انتهاء مدة تدريبه . ولكنه لم يعد ييأس على الاقل ، عبداً رقيقاً لعمته القاسية الفؤاد .

٢ . احتجاج مجلة ادبية شهيرة

نشر الشاعر الانكليزي الشهير ، ت . إليوت ، منذ ايام قليلة ، مقالاً نعى فيه مجلته المعروفة « كريتيوريون » Criterion التي كانت نقطة تحول في الأدب الانكليزي ، والتي صدرت اول ما صدرت منذ خمسة عشر عاماً . وما يذكر ان صاحب هذه المجلة حائز على جائزة نوبل ، ومالك لدار من اكبر دور النشر في انكلترا ، ومع ذلك فلم يجد بداً من ان يقف مجلته الشهيرة عن الصدور دفماً لاستمرار الحنارة . ان سوق الصحف الادبية كاسدة في بلدان العالم كافة ، على ما يبدو ، وما عهدنا باحتجاج الزميلتين « الرسالة » و « الثقافة » بيميد .

روسيا

١ . في جامعة موسكو

انتهى مؤخراً تشييد « قصر العلوم » الجديد في جامعة موسكو ، وهو

النشاط الثنائي في الغرب

ومعروف ان انشتاين يعيش منذ ١٩٣٣ في برنستون بالولايات المتحدة . وقد درس حتى عام ١٩٤٥ في « معهد الدراسات العليا » ، ثم استقال منذ ذلك الوقت وكرس جهوده للبحث والاستقصاء . على انه يتردد دائما على المعهد حيث يقوم مكتبه ومعاونوه . وهو يدعو بين حين وآخر الى اجتماع يعرض فيه اعماله ومعادلاته الاخيرة . ومنذ ثلاثة اعوام عقد مثل هذا الاجتماع بمناسبة اصداره ملحقا لكتابه « معنى النسبية » ، فحدث صدى بعيدا في جميع أنحاء العالم ، وتناولته الصحف العلمية بشتى التعلقات . وهذا الملحق - وكان رياضيا محضا - ينطوي على نظرية الجاذبية المعممة . والواقع ان انشتاين لم ين بوسع الفكرة التي انطلق منها : منذ عام ١٩٠٥ ، حول النسبية المحدودة ، وهكذا توصل فيما بعد الى اقامة نظرية النسبية العامة التي تعبر عن رأيه الشخصي بالجاذبية . ولكن هذا التعميم نفسه قد ترك على الهامش « القوى الكهربائية المغنطة » واستدعى من اجل ذلك مرحلة اخرى من التوسيع . وفي عام ١٩٢٩ عرض انشتاين « نظرية موحدة » قادرة على ان تمثل جميع قوى الجاذبية والقوى الكهربائية المغنطة . ومنذ ذلك الحين برزت احداث عديدة في الفيزياء الذرية وفي الاشعاع ، كان لا بد من اقامة بناء نظري قادر على تعاليمها وعلى التنبؤ - عن طريق معادلات مناسبة - بجميع الاحداث التي تتألف منها لوحة العالم الفيزيائي .

هذه المعادلات الرياضية هي التي توصل اليها انشتاين اخيراً ، والتي نشرها في كتابه « لويس دوبروغلي الفيزيائي والمفكر » والتي صدرت منذ حين .

٢ . همنغواي يفوز بجائزة بولتزر

فاز بجائزة بولتزر الادبية هذا العام الروائي الاميركي الكبير أرنت همنغواي لقصته الاخيرة « الشيخ والبحر » The Old Man and the Sea وهي القصة التي قدمت « الآداب » خلاصتها الى القراء في العدد الماضي مع تعريف واف بالمؤلف الفائز (ص ٥٧ - ٦٤) .

ومنح وليم أنجيه جائزة احسن كاتب مسرحي لروايته « نزهة » Picnic التي تحظى الآن بنجاح كبير في بروودواي .

ومنحت جائزة الشعر لارشيبالد ماك ليش لمجموعة اشعار وقصائد نظمت في ما بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٥٢ . في حين منح دان هوايتيد من محرري وكالة « الصحافة المتجددة » جائزة الريبورتاج الصحفي لمقال وصف فيه رحلة قام بها الى كوريا . اما جائزة الريبورتاج الصحفي الدولي ففاز بها اوستن وهوهاين لسلسلة من المقالات كتبها عن كندا .

ومنحت جوائز عدة لصحيفتين من كارولينا حملتهما على جمعية اللاكوكو كلوكس كلان « المعادية للزنوج » .

اما جائزة تراجم حياة العطاء فنحت لدافيد مايس لكتابه عن ادموند بندلتون (١٧٢١-١٨٠٣) واما جائزة التاريخ فنحت لجورج دانجرفلد .

٣ . ذكرى الشاعر محمد إقبال

اقامت في « المركز الاسلامي » بواشنطن ، يوم الثلاثاء الواقع في ٢٣ نيسان الماضي حفلة تذكارية مناسبة لانتفاء خمسة عشر عاماً على موت شاعر الهند الكبير محمد إقبال . وقد تكلم في الحفلة عدد من الخطباء نذكر منهم الاستاذ حسن صعب السكرتير الاول للمفوضية اللبنانية بواشنطن ، الذي القى كلمة جامعة تحدث فيها عن حياة الشاعر العظيم وشعره واثره في حياة امته .

والواقع ان نشاط الاكاديميات العلمية في السنة الماضية قد اثر اظلم الثمرات . فوفقت الاكاديمية الاوكرانية مثلاً الى اكتشاف حقائق جديدة في كيمياء الدماغ الحيرية ، وفي حقلي الكهرومغناطيسية والذرة . وحققت اكاديمية روسيا البيضاء نجاحاً ذا شأن في تصنيع وسائل استصلاح الاراضي والعمليات الزراعية . كما وفق علماء آذربيجان الى اكتشاف طرائق جديدة لاستخراج التترول وتكريره . في حين حقق رياضيو جورجيا ومهندسوها وجيولوجيوها انتصارات هامة في ميادين علمهم المختلفة .

٣ . زجاج جديد

أصدر مصنع الزجاج الفني في لينغراد مؤخرأ كاساً زجاجية باقوتية اللون تزينها صورة بارعة ، وتمثل رواية من « حديقة الصيف » وسياجاً وبناء قائماً على الضفة اليمنى من نهر النيفا كما يبدو ان من خلال اغصان الاشجار .

وقد ينجلي الى الناظر ، لاول وهلة ، ان الصورة من رسم فان بارع . بيد ان قليلاً من إيمان النظر لا يلبث ان يظهر له ان سطح الكأس على غاية من النعومة ، فليس فيه اثر ما لريشة زينية ، وان الصورة ليست على سطح الكأس ، ولكنها داخل الزجاج ، هذا الزجاج الذي يبلغ ثخنه مائتين اثنين . اما السر فكامن في ان الزجاج يمتاز بحساسيته الفوتوغرافية ، وان صورة « حديقة الصيف » لا تعدو ان تكون رسماً فوتوغرافياً ليس غير .

ولما بديء العمل في إعداد هذا الضرب من الزجاج في مخابر الشركة ، سنة ١٩٥١ ، على ايدي جماعة من الباحثين يرئسهم المهندس ي. غوركوفسكي ، والواقع انهم انطلقوا في اجرائهم من هذه الحقيقة ، وهي ان الاشعة فوق البنفسجية تحدث ارجاعاً (ردود فعل) كيميائية في الزجاج وتغير لونه من ضارب الى الزرقة ، الى بنفسجي ، ثم انكبوا على استخراج نوع من الزجاج يكون ذا حساسية للتصوير الفوتوغرافي بفعل الاشعة فوق البنفسجية . وبعد سنتين من التجارب الموصولة اوفوا على الغاية .

لقد اضافوا الى عناصر الزجاج العادية - وهي الكلس والبوديوم والسيليكايت - مقداراً صغيراً من اوكسيد النحاس . حتى اذا أعد الزجاج وضعت « صورة سلبية » (Negative) على سطحه وسلطت عليها الاشعة فوق البنفسجية ، بنفس الطريقة التي يلتقط فيها المرء صورة فوتوغرافية عادية . اما تظهير الصورة فسهل جداً : يحمى الزجاج الى درجة من الحرارة خاصة ، فتبرز الصورة رائمة تحظف الابصار .

وينصرف الباحثون اليوم الى تحسين نوعية الصورة الفوتوغرافية . وقد اكتشفوا انهم اذا ما اضافوا مركبات الذهب او الفضة الى الزجاج استطاعوا ان يدعوا صوراً ذات الوان اخرى .

الولايات المتحدة

١ . آخر نظريات انشتاين

بلغ البير انشتاين هذا الشهر الرابعة والسبعين من عمره . وتحدثت الصحف الاميركية عن ان العالم الكبير منصرف منذ حين الى وضع نظرية جديدة تضم في صيغة واحدة جميع احداث الكون ، منذ الذرة حتى الانهاية .